

## المبحث الرابع

### تطور القيم وانتشار الافكار الجديدة

#### علاقة القيم بتبني وانتشار الافكار الجديدة:

ان للقيم الثقافية السائدة في أي تنظيم اجتماعي اهمية في ذبوع الافكار الجديدة، وبناء الملامح الأساسية في نمطين مثاليين من انماط المعايير الاجتماعية وهما النمط التقليدي القديم والنمط العصري الحديث، وتوضيح أثر المعايير السائدة في تنظيم اجتماعي وقابلية افراده لتبني الافكار المستحدثة، ويمكن للمعايير الاجتماعية اللاصقة بتنظيم اجتماعي معين ان تكون حائلاً دون احداث تغيير (مثل ذلك في الهند بالرغم من ان ملايين الهنود يعانون من المجاعة فهم لا يأكلون لحم البقر لأنهم يقدسونها. وهي عادة ذات جذور عميقة في تقاليد المجتمع وتتأثر تأثيراً مباشراً بالقيم الثقافية<sup>(1)</sup>. وهكذا يمكن ان نقول ان التنظيمات الاجتماعية ذات الطابع البدائي او التقليدي تختلف في تقبلها للافكار الجديدة عن التنظيمات ذات الطابع العصري فنظرة التنظيمات الاجتماعية البدائية للتكنولوجيا والتعليم والتفكير الاقتصادي والتخطيط والتنظيم الاقتصادي تختلف عن المجتمع العصري الذي يمتاز بتقديره العالي للعلوم والتربية والعلاقات الاجتماعية وكيفية التفاعل بين افراد المجتمع.

والخلاصة من ذلك ان التنظيم الاجتماعي الخاضع لمعايير حديثة يكون في العادة اكثر تقدماً تكنولوجياً واكثر انفتاحاً على العالم الخارجي واكثر انغماساً في قضايا التعليم، واكثر واقعية في التفكير، بينما التنظيم الاجتماعي التقليدي فتتولى سلطة عليا هي سلطة استلهاهم الامس والعودة الى ما كان يفعله الأباء، تقرير نوع التصرف الذي ينبغي ان يتبع في موقف من المواقف، وهذا لا يعني ان المعايير التقليدية ليست مطلوبة بالضرورة فهي قد تمنح صفة الاستقرار لتنظيم اجتماعي معرض للتغيير السريع ولخطر التفكك<sup>(2)</sup>.

وقد تنسجم الفكرة المستحدثة مع المعايير السائدة في المجتمع فتلاقي انتشاراً سريعاً وقد تنسجم الفكرة المستحدثة مع المعايير السائدة في المجتمع فلا تلاقي انتشاراً مثال ذلك (فكرة تنظيم النسل في البلدان التي يحول دينها دون تشجيع هذا الاتجاه)، اما الفكرة المستحدثة المنسجمة مع فكرة قديمة في المجتمع سبق ان نظر

(1) افريت م. روجرز/ الافكار المستحدثة وكيف تنشر/ ترجمة سامي ناشد، القاهرة- عالم الكتب، القاهرة، تاريخ الطبعة الأصلية الاجنبية 1962، ص81-82.

(2) المصدر نفسه ص88.

اليها نظرة سيئة قد يعطل تبنيها من قبل افراد المجتمع وهكذا يمكن القول أن الانسجام قد يساعد اما على نشر الفكرة الجديدة او تعطيل انتشارها، والافكار القديمة هي الادوات الأساسية التي تستخدم في تحديد القيمة الذاتية للأفكار الجديدة وان انسجام الفكرة المستحدثة مع القيم الخاصة بالطبقة الاجتماعية لمن شأنها ان تحدد درجة انتشارها<sup>(1)</sup>.

وهناك اربعة عناصر رئيسية لانتشار الافكار المستحدثة واعتناق الناس لها والافتناع بها وهي<sup>(2)</sup>:

- 1- الفكرة المستخدمة.
- 2- انتقال الفكرة الجديدة من شخص لآخر.
- 3- التركيب الاجتماعي للبيئة.
- 4- الفترة الزمنية الضرورية للانتقال.

---

(1) د.سهير جاد- وسائل الاعلام والاتصال الافتناعي، ت:د.عبد العزيز شرف، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003، ص264.

(2)المصدر نفسه، ص164-165.

وتوجد بعض المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في عملية اتخاذ القرار لدى الفرد في تقبل الفكرة المستحدثة وهي<sup>(1)</sup>:-

- 1- الخصائص الشخصية للفرد التي تشير الى الاتجاه العام نحو التغيير.
  - 2- النظام الاجتماعي: مثل المعايير الاجتماعية التقليدية او التجديدية ودرجة التسامح من جانب النظام الاجتماعي في تقبل الافكار الجديدة.
  - 3- خصائص الافكار المستحدثة وتتمثل في الفائدة النسبية للفكرة المستحدثة ودرجة ملائمتها وبساطتها وقابليتها للتجريب والملاحظة<sup>(2)</sup>.
- ويؤكد الباحثون انه يكاد يكون من غير المعقول دراسة عملية الانتشار دون وجود قدر من المعلومات المتعلقة بالتركيب الاجتماعي الذي يعيش في اطاره الافراد المتوقع اعتناقهم الفكرة الجديدة، حيث تؤثر عملية نشر الافكار المستحدثة بالمعيار الاجتماعي السائد، أي النمط السلوكي الشائع بين افراد تنظيم اجتماعي معين<sup>(3)</sup>.

### القيم في المجتمعات ما بعد الحداثة :

ان مصطلح (ما بعد الحداثة) دخل عالم وسائل الاعلام والثقافة الشعبية او الجماهيرية من باب واسع وهو باب تأثير وسائل الاعلام على المجتمع والقيم التي تحملها هذه الوسائل، حيث ظهرت بعض الدراسات في حقبة التسعينيات من القرن العشرين تؤكد وجود (قيم) ما بعد الحداثة في وسائل الاعلام مما أكد ان بعض باحثي الاتصال بدأ يفهم وسائل الاعلام الغربية وتأثيراتها بمنطق ما بعد الحداثة<sup>(4)</sup>.

وعندما نتناول قيم ما بعد الحداثة في وسائل الاعلام تتساءل ما الذي يجعل وسائل الاعلام الغربية الكوكبية ما بعد حداثة؟ أهو نمط السيطرة والملكية والتمويل في عصر عولمة وسائل الاعلام، ام نوع المضامين المقدمة وشكلها ومحتواها وطريقة انتاجها؟ والحق ان هذين العاملين معاً يشكلان منطق العلاقة بين قيم ما بعد الحداثة والاعلام، فالرأسمالية هي التي ساعدت على وجود هذا التيار الفكري<sup>(5)</sup>.

- 
- (1) د.منال ابو الحسن- اساسيات علم الاجتماع الاعلامي (النظريات والوظائف والتأثيرات)// مصر، القاهرة - دار النشر للجامعات، 2006، ص71.
  - (2) منى سعيد الحريري وسعد محمد امام - الاسلام والمجتمع - بيروت- الدار العصرية اللبنانية، 2004، ص133.
  - (3) المصدر نفسه - ص128.
  - (4) د.محمد حسام الدين اسماعيل - الصورة والجسد (دراسات نقدية في الاعلام المعاصر)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية/ ط2، 2008، ص38.
  - (5) المصدر نفسه، ص41.

## مصنوفة قيم ما بعد الحداثة<sup>(1)</sup> :

### أ- النسبية الاجتماعية (Social Relativity):

لا توجد المعاني او الاخلاقيات او الحقيقة بشكل موضوعي في العالم، ولكن يكونها المجتمع، ولذلك لا يمتلك احد الحقيقة المطلقة او جوهر معرفة الاشياء، كما ان الاتفاق بين البشر أفضل من معرفة الحقيقة.

### ب- الحتمية الثقافية (Cultural Determinism):

تشكل القوى الاجتماعية الافراد بالكامل، وتحدد اللغة بشكل خاص ما الذي تفكر فيه، إذ اننا محبوسون في (سجن من اللغة) وعلى ذلك فإن الهوية ليست فردية، ولكن جماعية او اجتماعية، ولهذا لا بد لانسان ما بعد الحداثة من ان يتكيف مع الأخير المختلف معه ثقافياً، من دون ان يكون ذلك مدعاة تسييد نموذج ثقافي وحيد، على ان يحتفظ كلاهما في الوقت نفسه باختلافه في اطار التفاهم المشترك وكذلك تستبعد ثقافة ما بعد الحداثة أن يكون هناك ما يُطلق عليه ثقافة المركز لإيمانها بإيجابية الاختلافات بين البشر.

### ج- رفض النزعة الانسانية (The Rejection of Humanism):

لقد تمت إساءة فهم قيم التقدم والسيطرة على الطبيعة وألوية الانسان الى حد فقدها، فليست هناك أممية انسانية طالما تشكل كل ثقافة حقيقتها الخاصة. ان القيم الانسانية الحداثية هي ادوات للقهر والاستبعاد والجريمة ضد الطبيعة وضد الآخر الثقافي، لذلك لا بد من ان تقوي كل مجموعة نفسها لتؤكد قيمها وتأخذ مكانها مع المجموعات الأخرى من دون مفاضلة.

### د- إنكار الميتافيزيقيا والأديان (Denial of Metaphysics and Religions):

ترفض ما بعد الحداثة وجود معايير علوية مفارقة للواقع الانساني (Transdental) تدعي لنفسها القدرة على الحكم والاختيار بين القيم المختلفة، كما انه ليست هناك مطلقات، وحتى لو وجدت فأنا لا نستطيع الوصول اليها طالما اننا عبيد لثقافتنا ومسجونون في لغتنا.

### هـ- رفض الانساق المغلفة (The Rejection of Meta-narratives):

ترفض ثقافة ما بعد الحداثة الحكايات الكبرى، أو الخطابات الكلية التي تقوم بعمليات توحيد مستمرة لما هو متعدد، كالخطابات الدينية والاشتراكية والتنوير،

---

(1) أفاد المؤلف (د.محمد حسام الدين اسماعيل) في كتابه (الصورة والجسد) في وضعه لمنظومة قيم ما بعد الحداثة من: حجازي (النظرية الاجتماعية في مرحلة ما بعد الحداثة) ص263-268.  
Veith, Jr, Pomt modern Times: A Christian Guideto, Contemporary thought and Cuture, pp,158-159.

ويتطلع تيار ما بعد الحداثة الى الخطابات المفتوحة، المرحة والطموحة، المؤسسة على تجارب شخصية لتكوين خطاب مؤلف من شظايا او تكوين ايدولوجية التصدع التي تعمد الى حل فض ما هو كلي، وقد انعكس ذلك على رؤية الذات، فيراها مفكرو ما بعد الحداثة المتعددة، ومفككة متشظية تسائل نفسها باستمرار.

### و- رفض العقلانية (The Rejection of Reason)

ترى حركة ما بعد الحداثة ان العقلانية والنزوع الى موضعة الحقيقة (جعلها موضوعية) هي مجرد أقنعة للقوى الاجتماعية، فالقبول الاجتماعي يتحقق من اخفاء الذات في جماعة أكبر، وفي سياق هذا الرفض للعقلانية تحت حركة ما بعد الحداثة على اطلاق العنان للمشاعر الامينة والغرائز الطبيعية والتأسيس للذاتية وتطوير انفتاح ثوري على الوجود برفض تطبيق أي نظام على حياة الفرد.

### ز- رفض كلية المعرفة (Anti-universality of Knowledge):

ترفض حركة ما بعد الحداثة مقولات الحداثة التي تؤكد ان العلم والسبيل الوحيد الى المعرفة، او ان العلم محايد -لأنها من وجهة نظرهم- تغفل المحتوى السياقي للمعرفة، فالنظرية الاجتماعية تستند قوتها الجبرية ومنطقها بسبب كونها جزءاً من التقاليد الاجتماعية والثقافية، وعلى ذلك فان الحقائق والمعارف الجمالية والاخلاقية تستمد قوتها من لثقافات محددة، وعلى هذا فان الفن والدين هما رافدان مهمان للمعرفة من دون الادعاء بأفضلية دين على آخر او احتكار دين ما الحقيقة المطلقة.

### ح- تفسير كل شيء من خلال القوة (Power Reductionism):

ان كل المؤسسات الانسانية والقيم الاخلاقية والابداع ما هي الا تعبيرات واقنعة للارادة الاولية للقوة، ولا يوجد يقين حقيقي الا يقين الجسد، لأنه المكوّن الأولي والأساسي للقوة.

### ط- نقد غير ثوري للنظم القائمة (Non-revolutionary Critique of the Existing Order)

يجب ان يحنفي المجتمع الحداثي بعقلانيته ونظامه ونظراته الاحادية الى الحقيقة، لابد ان توضع التكنولوجيا الحديثة، خاصة في مجال الاتصال والاعلام، في خدمة تعددية الحقيقة بدلاً من استخدامها في قهر الانسان، ويتم ذلك بتفكيك خطاب أي سلطة دينية او سياسية او اجتماعية ولكن من دون عنف.

### ي- استحالة التحديد (Impossibility of Determination):

تركز حركة ما بعد الحداثة على اتساع الوعي البشري نتيجة لتكنولوجيا الاتصال بما لا يمكن معه تحديد المعرفة بشيء معين في نموذج صوري للحقيقة.

ومن هنا أصبح الوعي عبارة عن معلومات، والتاريخ عبارة عن أحداث، وعلى كل جماعة ان تضيف المعنى الذي تريده على المعلومات على الاحداث<sup>(1)</sup>.  
مما سبق يمكن ان تلخص الباحثة هذه المصفوفة من القيم التي تسمى (ما بعد الحداثة) بكلمات بسيطة وهي جوهر السياسة الاعلامية المتبعة في وسائل الاتصال العالمية خصوصاً ان التطور التكنولوجي في مجال الاتصال قد فسح المجال لتطبيق مثل هذه الاستراتيجية الذكية والمدروسة من اجل اهداف وغايات بعيدة المدى، وأبرز ما يمكن ان يقال حول هذه القيم انها:

- 1- عملية تمويه للحقائق وتطبيع البشر ثقافياً.
- 2- الايحاء غير المباشر بتهميش القيم الاخلاقية الاصلية المستمدة من الدين وتسييد القيم التي تمليها ثقافة المجتمعات الانسانية المختلفة التي يجب ان تتماشى مع المجتمعات العالمية.
- 3- تجزئة الفكر وتشتيب الارادات الحرة بالهاء افكار افراد المجتمعات بمواضيع سطحية وابعادهم عن التعمق في الاحداث ومحاولة تحليلها، وبلبلة الافكار وزعزعة الاتجاهات والانتماءات الفكرية، فهي منظومة قيمية ذات ابعاد مختلفة الاتجاهات، تسعى لجعل الفرد في حالة من الشك والريبة والتساؤل المستمر وعدم الثقة.
- 4- جعل الفرد تابعاً للثقافة العالمية التي تسود في وسائل الاتصال، ومن جهة أخرى تسهم في تحريض الفرد على التمرد وعدم الانضباط.
- 5- تهميش دور العلم والمعرفة ودور المثقفين في الارتقاء بالمجتمع، ومن ثم فان الفرد سيتخلى عن طموحاته في التحصيل الدراسي والانسياق وراء التحصيل المادي باعتبار ان الحياة افضل مدرسة للانسان.
- بالنتيجة سترتفع نسبة الاميين وسيسود المجتمع طبقة من الاغنياء الجهلة والذين يتبعون نهج البقاء للأقوى.
- 6- إغراق المتلقي بمجموعة من المعلومات بدون التركيز على تفسير هذه المعلومات لتترك التفسير والتأويل بيد المتلقي، يفهم ما يفهمه بحسب ما يريده، وبذلك تستلب مضامين وسائل الاعلام ارادة المتلقي وفكره ووعيه بصورة تدريجية حتى بدون ان يعلم.

## ثقافة الحداثة في عصر العولمة الثقافية

---

(1) للمزيد انظر في:  
د.محمد حسام الدين – الصورة والجسد/ م.س من ص66-69.

يمكن ان نطلق على ثقافة الحداثة تعبيراً آخر او بالأحرى هي وجه آخر لنفس العملة ألا وهي ثقافة العولمة او (ثقافة الصورة) والتي تعني (الدخول شبه الكامل في عصر الشفافية او ما يعرف باللغة الاعلامية الجديدة المتراوحة بين العامية والفصيحة) إذ تعم ثقافة الصورة وتراجع معدلات القراءة، وتدرجياً سيصيب التفتت نظام القيم فتظهر منظومة جديدة من المعايير ترفع من قيمة النفعية والفردانية والقيم المادية الغرائزية المجردة من أي محتوى انساني، وستغدق ثقافة العولمة على الجسد ما سيفيض عن حاجته من الإشباع تماماً مثل العولمة الاقتصادية غير انه ستذهب بالمحتوى الاخلاقي والانساني لسلوك الناس<sup>(1)</sup>.

وتنتطع العولمة الثقافية الى توسيع فضاء الثقافة لتشمل المجتمع العالمي، تعدّ (الثقافة سلعة كباقي السلع الأخرى) بحكم تناسق حاجات المستهلكين تحت ضغط التكنولوجيا الجديدة ووسائل الاتصال ومعيارية السلع، فقد اصبح السوق الدولي المتميز بالعولمة والشمولية أي تقاسم مجموعات من الافراد (بغض النظر عن حدودها الوطنية) طرق الحياة، وأنظمة القيم والاولويات، والاذواق ومن ثم العقلية السوسيوثقافية ذاتها، حيث يمكن نظام وسائل الاتصال الجماهيرية من نقل الاخبار والرموز الى الجمهور العريض وإقحام هؤلاء الافراد في القيم والمعتقدات ونظم التصرفات الكفيلة بإدماجهم في الهياكل المؤسسية للمجتمع الواسع<sup>(2)</sup>.

### ويقول الجابري عن ثقافة العولمة:

(اننا معرضون لغزو ثقافي مضاعف: الغزو الكاسح الذي يحدث على مستوى عالمي، والغزو الذي تمارسه علينا الدول الاستعمارية، اما الوسائل فهي نفسها، الاتصال بالمعنى الواسع الذي يغزو العقل والخيال والعاطفة والسلوك ناشراً قيماً واذواقاً وعادات جديدة تهدد الثقافة الوطنية في أهم مقوماتها ومكامن خصوصيتها)<sup>(3)</sup>. ان الثقافة في (عصر الحداثة) تختزل مجمل النتاج الانساني في الأدب والعلم والفن، وما يبدهه الانسان للتعبير عن خياراته، وبعد ان اضاقت الحداثة الأبعاد السياسية للثقافة برز دور الاتصال كناقل موضوعي لكل هذه العلاقات بنشرها

- 
- (1) د.محمد عابد الجابري- المسألة الثقافية في الوطن العربي - سلسلة الثقافة القومية، مركز دراسات الوحدة العربية- ط4، 2000، ص314، ص316، ص69.
  - (2) د.يحيى الحياوي- في العولمة والتكنولوجيا والثقافة- مدخل الى تكنولوجيا المعرفة- بيروت - دار الطليعة، ص31-33.
  - (3) د.محمد عابد الجابري- المسألة الثقافية- مصدر سابق ص44.

والتعقيب عليها واصبح المؤتمن موضوعياً على ايصال الثقافة بنفسها الحسي سياسياً وفكرياً الى الجمهور<sup>(1)</sup>.

### ثقافة ما بعد الحداثة في التلفزيون:

سبق ان تحدثنا عن ثقافة الصورة وحددنا مفهومها بانها (الدخول شبه الكامل في عصر الشفاهية او ما يعرف باللغة الاعلامية الجديدة المتروحة بين العامية والفصحى أي انها ثقافة ليست مكتوبة او ان الكتابة ليست من ادواتها الوظيفية ووسائط انتشارها، فهي ثقافة ما بعد المكتوب)<sup>(2)</sup> وهنا يجب ان نفرق بين ثقافة الصورة وبين ثقافة التلفزيون والذي أصبح يعرف في ظل الحضارة الالكترونية بـ(ثقافة التلفزيون) والتي يقصد بها الوعي بالخصوصية التقنية والتعبيرية للتلفزيون او التحكم في بعض أدوات اللغة السمعية- البصرية<sup>(3)</sup>.

ويمكن أن نقول انه اذا كانت هناك وسيلة تصلح لتكون العالم الحقيقي لثقافة ما بعد الحداثة فأنها ستكون بلا ريب التلفزيون، فالتلفزيون على حد تعبير بودريار هو وسيلة ما فوق واقعية (Hyper-real) أي انها أكثر من الواقع او بعبارة اخرى (نحن نستمد وعينا بالواقع من التلفزيون) فأى شيء لا يذاع في التلفزيون أقل واقعية، لأن منه نستمد القضايا السياسية اهميتها وتكتسب السلع والخدمات جاذبيتها، وحتى الكتب تقرأ عندما تظهر في التلفزيون.

والتلفزيون يمتلك صفات ما بعد حداثية كالاختفاء بالصور على حساب الكلمة، واحلال الإشباع العاطفي محل العقل، والولع بالانطباع بدلاً من الإقناع، والتخلي عن المعنى والتمسك باللعب والتسلية، ان قيم ما بعد الحداثة هي خبز التلفزيون اليومي<sup>(4)</sup>.

### ثقافة ما بعد الحداثة في الدراما التلفزيونية:

لقد رأى دارسو تمثل قيم ما بعد الحداثة في الدراما التلفزيونية ان هذا يحدث على مستويين:

#### الأول: في بنية الحكمة والتطور الدرامي

- (1) د.عبد الرحمن عزي وآخرون - ثورة الصورة - المشهد الاعلامي وفضاء الواقع- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008، ص46.
- (2) د.محمد عابد الجابري- المسأة الثقافية في الوطن العربي- م.س، ص314.
- (3) د. نصر الدين العياضي- وسائل الاعلام والمجتمع (ظلال واضواء)، العين 2004- دار الكتاب الجامعي: ص190.

(4) Veith, Jr, Post modern Times: Achristian Guide to Contemporary Thought and Culthure.p.120.

فيث، جي آر، عصر ما بعد الحداثة/ الدليل المسيحي لأفكار الحضارة المعاصرة/ ص120.

## والثاني: في تكنيك الكتابة التلفزيونية المعاصرة.

على صعيد بنية الحكمة والتطور الدرامي درست ايلين ميهان حلقات (ملفات اكس) (X-Files) التلفزيونية الشهيرة التي ترى انها ظاهرة تلفزيونية ما بعد حدثية، وتعتمد هذه الحلقات على توليفة غريبة من عملاء المباحث الفيدرالية، والمتأمرين، والمهتمين بالمؤامرات، والسفاحين والمخلوقات الفضائية والمخطوفين من قبل زوار الفضاء فضلاً عن المخلوقات والوحوش الاسطورية، واعتبرت هذه السلسلة نوعاً فنياً قائماً بذاته، ففي كل حلقة يبحث البطلان عن الحقيقة ولكن يتكشف لهما في اثناء السعي وبعده انه ليست هناك (حقيقة) واحدة بل حقائق، وبذلك يدرك المخبران ومعهما الجمهور، ان الحقيقة صعب قياسها والحكم عليها من قبل كل الناس، اذ انه لكل منا حقيقته او رؤيته للحقيقة، وهذا التوتر ما بين (حقيقة) و(حقائق) وبين الذاتية والموضوعية وبين الخرافة والعلم، وبين عدم القدرة على المعرفة والغربة في المعرفة هو الذي يجعل حلقات (اكس فايل) اكثر تعقيداً وعمقاً من الحلقات البوليسية التقليدية<sup>(1)</sup>.

ويمكن ان تصنيف الباحثة نموذج آخر بالنسبة لهذا الموضوع وهو أحد المسلسلات التركيبية التي اتخذتها الباحثة كعينة لهذه الدراسة وهو مسلسل (وتمضي الأيام) إذ ترى من خلال هذا المسلسل قيم ما بعد حدثية كتعدد الحقائق وعدم معرفة الحقيقة وصعوبة قياسها حيث يختلط الماضي بالحاضر وتختلط الشخصيات بالوقائع ويجتاح الغموض أغلب الاحداث الدرامية ويختلط على المتلقي وضوح الفكرة الأساسية للمسلسل الدرامي.

وعزفاً على وتر رصد قيم ما بعد الحادثة في صورة الشخصيات الدرامية يدرس آجي.باريتا (Barreita) مسلسل (عائلة سوبرانو) وفيه تقدم الشخصية المحورية فيه وهو رجل المافي (توني سوبرانو) حيث يراها باريتا شخصية درامية ما بعد حدثية إذ تقدم برؤية تعددية للذات (Multi Self-representation) تعكس معنى ان الانساق المغلقة لا تستطيع تفسير الانسان، فالشخصية تجمع تناقضات الخير والشر، السامي والوضيع، السطحي والعميق، وهي تمثل تشتت الذات المنعكس من

---

Eileen Meehan, "Not Your Parents" FBI: The X-Files and (Jose chung (1) from outer Space) in Arthur Asa Berger,ed.,The postmodern presence: Reading on Post modernism in American Culture and Society (Walnut Creek, CA. Altamina Press.1998) p.p.125-130-135-156.

بيركر ايد/ وجود ما بعد الحادثة، قراءة في ما بعد الحادثة في الحضارة والمجتمع الأمريكي في المجتمع والحضارة الامريكية، (ولنت كريك/ مؤسسة التميننا 1998)، ص125-130-156.

سقوط الأفكار الكبرى او الانساق المغلقة التي تعجز عن تفسير سلوك البشر العاديين في الحياة الذين تتنازعهم قوى شتى، فيكون الفن وليس العلم هو الكاشف الحقيقي لسلوكهم<sup>(1)</sup>.

ايضاً تضيف الباحثة هنا شخصية درامية حدثية عن واقع عينة الدراسة وهي شخصية (أسمر) في مسلسل (وتمضي الأيام) فهو شخصية مزدوجة تجمع بين الشخص المحب والشخص الذي يكره بعمق والشخص الرقيق والشخص القاسي القلب والشخص المحب للمساعدة ووجه آخر يرفض المساعدة بسبب الكره، فهو شخصية متناقضة لا يسع للمتلقي ان يفسر او يحدد نمط هذه الشخصية هل هي شخصية شريرة ام خيرة؟.

ولكن بالرغم من ذلك فهذه الشخصية هي شخصية محورية تجسد صورة البطل والشجاع والجريء.

اما على صعيد تكنيك الكتابة للتلفزيون فيرى ناثانيال كوهن (Kohn) ان الكتابة للتلفزيون اصبحت كتابة (ما بعد حدثية) تشترك فيها ذوات عدة، وليس فقط كاتب السيناريو حتى يظهر العمل في صورته الأخيرة وهي بهذا تختلف عن كل أشكال الكتابة الإبداعية، حيث يشترك المخرج والمنتج والممثلين وكتاباً آخرين مع كاتب السيناريو لإنجاز العمل كما لو ان العمل كبير الى الدرجة التي لا يستطيع ان ينجزه عقل واحد، بل يحتاج الى أكثر من عقل ورؤية، ولذلك فان السيناريو في صورته النهائية (Screen Plays) يحمل رؤى مختلفة للعالم تؤدي فيها الشفاهية دوراً كبيراً، ولذلك اطلق كوهن على ذلك تعبير (فوضى النص) الذي يعكس عملية انتاج ما بعد حدثي تجعل الشخصيات غير خطية (Non Liner) لا يجمعها رابط من أول الأحداث الى آخرها، ولا تتكلم لغة واحدة بمنطق واحد، وهي بذلك تضيف الى تشظي وتفسخ الثقافة الجماهيرية المعاصرة، وفي رأي كوهن انه أحياناً يعمد المخرج والممثلون الى نزع السلطة من نص الكاتب بشكل غير واع، وهي صفة ما بعد حدثية تعكس اتجاهاً لمعارضة أي سلطة أياً كان نوعها<sup>(2)</sup>.

---

Age Barretta (Tony Soprano as post modern (1) Gangster:Controlling Identities and managing Self- Disclosure,) New Jersey Journal of Communication. Vol, 8,no.2 (Fall 2000) pp.211-220.  
ايچ باريتا/ (توني سويرانو كرجل عصابة ما بعد حدثي/ التحكم بالهويات والتحكم الذاتي) نيوجيرسي، صحيفة الاتصال، المجلد الثامن العدد الثاني، عام 2000، ص211-220.  
Nathaniel Kohny (Disappearing Authors:A Post modern prespective on (2) the practise of writhing for the Screen) Journal of Broadcasting & Electronic Media, Vol.43, no.3 (Fall 1999) pp.443-449.

وتريد الباحثة ان تعقب هذا الموضوع حيث انها لاحظت من خلال تحليلها وخصوصاً بالنسبة للمسلسلات التركية، بأن هناك شخصيات كثيرة في المسلسل، لا علاقة لها بالشخصيات الرئيسية تتفرع بهم قصة المسلسل الى تفرعات يمكن الاستغناء عنها فنرى كان هناك قصة داخل قصة بحيث تشتت انتباه المتلقي الى امور ثانوية بعيدة عن الهدف الرئيسي للقصة او للأحداث الرئيسية التي يتابعها المتلقي وهذا الأمر بنظر الباحثة يضعف من الحكمة الدرامية ويؤدي الى فقدان تسلسل الاحداث وبالتالي تجعل المتلقي يمل من متابعة المسلسل لأنه يفقد عنصر التشويق والترقب.

### تأثير قيم ما بعد الحداثة في إعلام العالمين العربي والاسلامي

يعتبر (اكبر أحمد) أحد الأكاديميين المسلمين القلائل الذين اهتموا بأثر ثقافة ما بعد الحداثة في العالمين العربي والاسلامي، وهو يرصد هذا التأثير بعين المهاجر لكونه استاذاً في جامعة هارفرد في الولايات المتحدة الامريكية ويضع (اكبر احمد) تصنيفاً جديداً للعالم غير التصنيفات القديمة التي كانت تقسمه الى عالم ثاني او أول او ثالث والى شمال وجنوب او الى شرق وغرب، بل يقسم العالم الى الحضارات المتفجرة التي تموج بالأفكار العلمية والمشروعات الاقتصادية والطموحات السياسية والخطابات الثقافية الجديدة وهذه الحضارة تتفجر بالتفاؤل ناظرة بثبات نحو المستقبل وتمثل هذه المجموعة مجتمعات الدول الصناعية الكبرى، اما على الجانب الآخر فهناك الحضارات المتداعية المنهارة الحافلة بكل الوان الازمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعوق أي محاولة جادة لنهضة كبرى وهذه المجموعة محملة بأثقال التاريخ والتقاليد والحميات وكافة اشكال الكراهية الدينية والعرقية وتمثلها مجموعة باقي دول العالم.

وهذا العالم المتفجر - المتداعي (Expelling Exploding) هو عالم تقربه بعضه الى بعض وسائل الاعلام الكوكبية المتغلغلة التي تأتي علامة على عصرنا ما بعد الحداثي، انه عالم مرتبط بعضه ببعض، ومزدحم بشكل مقلق للراحة بحيث غدت مساحة التنفس بحرية ضئيلة في هذا العالم، لقد اصبحنا نحقق بعضنا في بعض. وفي ظل هذا العالم، تبدو ثقافة ما بعد الحداثة حاسمة للمصير النهائي للاسلام، إذ بينما يقدر المسلمون روح التسامح مع الآخر الثقافي الا انهم يرونها خطراً داهماً عليهم عندما تواجههم بعدميتها ومفارقتها العنيفة، لأنها تتحدى أساس إيمانهم الذي يأتي في بؤرة رؤيتهم للعالم، بينما في بؤرة رؤية العالم ما بعد الحداثية يأتي الخواء

---

ناتانيل كوهن (اختفاء المؤلفين:- منظور ما بعد الحداثة في التدريب على الكتابة بشاشة التلفزيون)  
صحيفة الاذاعة ووسائل الاعلام الالكترونية، المجلد 43، العدد الثاني، 1999، ص443-449.

الروحي واللامبالاة الاخلاقية المترتبة على الفردية، والسعي لامتلاك أكبر قدر من السلع والخدمات، باعتبار ان هذا التملك هو الطاقة المتجددة المثيرة التي تحرك المجتمع<sup>(1)</sup>.

وفي ظل الثورة المعلوماتية التي اجتاحت وسائل الاتصال والانتشار السريع والواسع للمعلومات دون حدود، لاشك ان لذلك عواقب اكيدة على منظومات القيم والسلوك والثقافة بشكل عام سواء كانت سلبية او ايجابية، لأن تكنولوجيا الاتصال أثرت وستؤثر على حياتنا و حياة الاجيال القادمة لبلادنا العربية والاسلامية.

## ملخص الفصل الثاني

- 1- تنطلق القيم من ثقافة معينة تنتظم القيم في شكلها وتدور في دوائرها.
- 2- استمد المفكرون العرب المسلمون رؤيتهم لمفهوم القيمة من القرآن والسنة وما تفرع عنهما من مصادر التشريع الاسلامي، حيث حددوا القيم بأنها الأحكام التي يصدرها المرء على أي شيء مهتدياً في ذلك بقواعد ومبادئ مستمدة من القرآن والسنة وما تفرع عنهما من مصادر التشريع الاسلامي او ما تحتويها هذه المصادر، وتكون موجهة الى الناس عامة ليتخذوها معايير للحكم على كل قول وفعل، ولها في الوقت نفسه قوة تأثير عليهم وهي مجموعة من المثل والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عز وجل وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الانسان وتوجهه إجمالاً وتفصيلاً مع الله تعالى ومع نفسه ومع البشر والكون.
- كما إنه لا توجد قيم دينية مستقلة في الاسلام لأنها مؤسسة كلها على قيم دينية والأخلاق لها أثر واضح وبالغ فيها.
- 3- من الناحية الاجتماعية والثقافية تمثل القيم معايير عامة وأساسية في تحقيق التكامل الاجتماعي فهي مقاييس اجتماعية – جمالية – خلقية تقررها الحضارة (الثقافة) على وفق تقاليد المجتمع وحاجاته واهدافه في الحياة.
- 4- قيم المجتمع هي وسيلة ديمومته ولها دور في تكوين البناء الاجتماعي والشخصية (الفردية).
- 5- يحدد علماء النفس الاجتماعي في نظرتهم الى القيمة في سمات الفرد واستعداداته واستجاباته فيما يتصل بالآخرين أما علماء الاجتماع فهم

---

(1) Akbar Ahmad, ((Media Mongols at the Gates of Baghdad)) New perspectives Quarterly, Vol.10. 3 (Summer 1993).pp.10-19.

نقلاً عن د.محمد حسام الدين اسماعيل/ الصورة والجسد... م.س. ص127.

يتعاملون مع القيم الجماعية ويربطون بين القيم والحاجات والدوافع والاهتمامات والمعتقدات والسلوك والسمات والاتجاهات.

6- يكتسب الفرد قيمه من التنشئة الاجتماعية ومن الدين والذي يعتبر المنبع الرئيسي والمهم لجميع القيم الاجتماعية والخلقية وكذلك وسائل الاتصال.

7- على الرغم من ان تحديد مصدر القيم هو التشريع في الاسلام، الا ان العلماء والفقهاء اعترفوا بوجود ما هو مكتسب وبين ما هو غريزي ولعل مبدأ الفطرة الانسانية هي المنطلق لتأكيد الفكرة.

8- يصنف الكتاب المسلمون المعاصرون القيم الى قيم مطلقة وهي التي ترتبط بالاصول وتكون ثابتة ومطلقة ومستمرة لا تتغير بتغير الزمان والاحوال ولا مجال للاجتهد فيها، وهناك قيم نسبية وهي تخضع للاجتهد وتكون متغيرة بتغير المواقف عبر الزمان والمكان وتحتاج الى اجتهاد جمعي لإقرارها.

9- يمثل (تصنيف وايت) نظاماً كاملاً للقيم، إذ يكاد يتضمن ما يكفي جميع ما استخدم من مجالات وقيم لعدة نظم قيمية وهو يظهر القيم بشكل تفصيلي ويتضمن قيماً اساسية مشتملة على قيم فرعية قابلة للتوسع لتكون قيماً رئيسية، وهو ملائم للقيم المنضمة للثقافة العربية وهذا التصنيف ملائم للاستخدام في دراسات تحليل المحتوى وهو يمتاز بالمرونة فهو يتقبل متغيرات جديدة ويسمح بحذف او دمج الاصناف دون انتهاك لمنهجه.

10- عندما نذكر الثقافة باعتبارها بعداً من أبعاد السيرة الاجتماعية (كأبعاد العولمة) فانها عند ذلك تعني (المعنى العلمي الاجتماعي المؤلف: جملة المعتقدات والقيم وانماط الحياة لدى الناس العاديين في حياتهم اليومية). وان لكل جماعة نسقاً من القيم تتكامل فيه وتحددها الثقافة السائدة.